

## عُرسُ شعب

عَانَقَتْ فِيهِ مَنْ رَعَاهَا فَاسُ !  
 أُنِيعَتْ فِي نِيَرُوزِهِ الْأَغْرَاسُ  
 هَا وَطَابَتْ كَمَايَهُ الْأَنْفَاسُ  
 مَا لِتِيَارِهِ الْمَهِيْبِ انْجَبَاسُ  
 حَجَلَتْ مِنْ تَكْبِيرِهَا الْأَجْرَاسُ  
 طَافَ فِي سَاحِهَا وَلَبَّى النَّاسُ !  
 وَأَنْتَشَى مَنْ لَمْ تَجْتَذِبْهُ الْكَاسُ !  
 طَرَباً أَوْ شَدَا الْأَهَازِيحَ بَاسُ  
 لِنُجُومِ السَّمَاءِ مِنْهَا اقْتَبَاسُ  
 دِي قِبَاباً كَأَنَّهَا حُرَّاسُ !  
 فِي فَضَاءِ سُكَّانِهِ أَجْنَاسُ  
 شَهْرَزَادٌ أَوْ يَرُوهَا جُلَّاسُ  
 كُلُّ غُصْنٍ فِي دَوْحِهَا مَيَّاسُ !  
 لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ ذَا إِيْنَاسُ

\*

أَيْنَ مِنْ رَوْعَةِ الضُّحَى النَّبْرَاسُ !  
 قَاً وَلَا زَادَ مِنْ سَنَاهَا الْمَاسُ !  
 تَعْلَقُ بِهَا وَصْمَةٌ وَلَا أَدْنَاسُ  
 لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ لِمَلِكِ أَسَاسُ !

أَيُّ عُرْسٍ ! لَمْ تَحْكِهِ أَعْرَاسُ  
 حَلَّ فِيهَا كَمَا يَحِلُّ رِبِيْعُ  
 فَاصٌّ بِالْحُبِّ وَالْمَبَاهِجِ وَادِي  
 وَوُفُودُ الْوَلَاءِ شَلَالُ حُبٍ  
 وَكَأَنَّ الْفَضَا مَآزِنُ تَشْدُو  
 وَإِذَا فَاسُ بَيْنَنَا عَرَفَاتُ  
 وَتَغْنَى مَنْ لَا يُجِيْدُ غِنَاءُ  
 مَا عَلَى الشَّيْخِ إِنْ تَرَاقَصَ فِيهَا  
 يَسْرَحُ الطَّرْفُ فِي فَضَاءَاتِ نُورٍ  
 قَدْ تَبَاهَتْ خِيَامُهَا الْبَيْضُ فِي الْوَا  
 وَكَأَنِّي بِهَا مَدَائِنُ شَيْدَتِ  
 بَهْرَتُهُمْ مَشَاهِدٌ لَمْ تَصْفَهَا  
 كُلُّ شَيْءٍ فِي فَاسٍ يَرْقُصُ زَهْوَاً  
 عَمَّتِ الْبُشْرِيَّاتُ كُلَّ مَكَانٍ

\*

مَا لِحَسَنَاءِ أَمَامَ حَسَنَاءِ حُسْنُ  
 لَمْ تَزِدْهَا قَلَائِدُ الدَّرِّ إِشْرَا  
 مِنْ أَصُولِ عَرِيْقَةِ الطَّهْرِ لَمْ  
 وَمَلِيكِ أَرْسَى عَلَى الْحُبِّ عَرْشاً

خَيْرٍ مَنْ عَاشُوا لِلشُّعُوبِ وَلِلسُّلْ  
قَدْ تَحْدَى وَلَمْ يُبَالِ بِكَيْدِ  
مَا ارْتَقَى قِمَّةً مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا

مِ وَمَنْ أَمَّنُوا الْبِلَادَ وَسَاسُوا  
مِنْ حَسُودٍ أَوْ يَثْنِهِ دَسَّاسُ !  
كَانَ فِيهَا لِحَاسِدِيهِ انْتِكَاسُ !

\*  
وَتَهَادَتِ عَرَائِسُ الشَّعْبِ بَاقَاتِ  
خَطِرَاتٍ فِي مَوْشِيَاتِ بُرُودِ  
خَضِبَتِ بِالْحِنَّا أَنْامِلَ أَنْدَى  
غَمَرْتَهَا مِنْ عَطْفِهِ أَرْيَحِيَا  
لَمْ يَكُنْ مَالِكاً وَلَكِنْ أَباً بَرّاً  
يَا أَبَا الْمَجْدِ ! دَامَ لَكَ الْعِ  
وَرِضَاكَ الْعَمِيمُ يَغْمُرُ حَسَنًا  
كُلَّ شَيْءٍ يُقَاسُ إِلَّا هَوَى شَعِ

\*  
وَلَاءَ تُظَلُّهَا الْأَقْسُوَاسُ  
كَظَبَاءٍ لَمْ يَحْتَضِنَهَا كِنَاسُ  
مَنْ نَدَى الرَّوْضَ رَفًّا فِيهِ الْأَسُ !  
تُ لَهَا كَلَّمَا أَرَادَ انبِجَاسُ  
بِشَعْبٍ لَهُ بِهِ إِحْسَاسُ !  
رَزَّ وَدَامَتْ لِشَعْبِكَ الْأَعْرَاسُ  
ءَ لَهَا مِنْهُ زِينَةٌ وَلِبَاسُ  
بِكَ هَذَا فَمَا لَهُ مِقْيَاسُ !!